عرض الكتب

عرض ونقد

لكتاب

فيصل

عياد

فى قمة التاريخ

بقلم : محمد كمال جمعة

فيصل في قمة التاريخ

بقلم

السيد عبد الحافظ عبد ربه

من علماء الأزهر الشريف

الناشر

دار الكتاب المصرى
ص ب ١٥٦ القاهرة

دار الكتاب اللبنانى
ص ب ٣١٧٦ بيروت

وهو بقلم (السيد عبد الحافظ عبد ربه) من علماء الازهر الشريف في طبعته الاولى عام ١٣٩٧ ﻫ / ١٩٧٧ م فهو من أحدث ماألف عن جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز من كتب ، وطبع في مطبعة نهضة مصر بالقاهرة من نشر دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، ويقع في ٦٤٥ صفحة من القطع الكبير ، وقد تصدرت الكتاب صورة لجلالة الامام الشهيد فيصل ، ثم قصيدة رثاء لجلالته في الذكرى الاولى لوفاته صدرت عن أحاسيس الشاعر الصادق الامير عبد الله الفيصل في واحد وعشرين بيتا وهي حائية ٠

ثم يتشرف المؤلف بتوجيه الحديث الى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ويقرر أن جلالته يسير على نفس درب أخيه تجاه الاسلام والعروبة ويشير الى زيارات جلالته لدول المواجهة والى مواقف جلالته في المجالين العربي والاسلامي التي تصر على عروبة فلسطين والقدس ، وترفض التفريط في الحقوق الاسلامية المشروعة ، ففي أحد تصريحات جلالته (يمكن القول عموما بأن المملكة قدمت في هذا السبيل مايوازي عشرة في المائة أو أكثر من عائداتها وهذه أكبر نسبة تقدمها أية دولة من دول العالم ٠٠) ويأتي بحديث كان جلالته قد أدلى به الى صحيفة وشنطن بوست جاء فيه (٠٠ مع التزام المملكة بتأييد الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من أجل اقرار حقوقه المشروعة العادلة ، سيكون البترول أمضى سلاح ، وسنشهره ــ مضطرين ــ في معركة قد يراهن العدو على شنها ٠٠ واني أناشد الولايات المتحدة ضرورة المبادرة الى بيع الاسلحة لكل دول المواجهة وتوفير حاجات الحرب لها ، وذلك لانهاء اعتمادها على السلاح الشيوعي الاحمر ٠٠) ويذكر بأعمال صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء في نفس هذا المجال من لقاءات ومؤتمرات ٠

وفي المقدمة التي كتبها المؤلف يذكر أنه كان قد كتب قبل استشهاد جلالة الملك فيصل وقبل استشهاده بأكثر من خمسين يوما حلقات يومية في جريدة (الندوة) تحت عنوان (فيصل شخصية زاحمت عمالقة التاريخ) ، ثم عقد المؤلف مدخلا للكتاب ذكر فيه أنه قد التقى بجلالة الملك فيصل صباح ١٤ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ بقصر الحمراء في جدة لتقديم كتابه (فلسفة الجهاد في الاسلام) وكان المؤلف قد سبق له في المقدمة أن ذكر بأن أكثر أبواب هذا الكتاب قد كتب عن جلالته وفي هذا اللقاء تفضل جلالته فذكر بأن على العلماء أن يحذروا من ثلاثة أعداء للاسلام وهي : الصهيونية والشيوعية والاستعمار ، وذهب مرة ثانية لمقابلة جلالته مستأذنا في العودة ، وعرج المؤلف على مسجد القصر لتأدية صلاة الظهر فاذا بجلالته قادم ومن ورائه رجال القصر جميعا ، ومرة ثالثة كان المؤلف مع وفد من العلماء في منى في ضيافة جلالته ، واذا بصوت صارخ ينادي : وافيصلاه ! فنهض الملك قائلا : ·· لبيك يامن ناديت فيصل ، فاذا بها امرأة تحبو على عتبة السبعين جاءت حاجة ووقعت في ضائقة ففزعت الى جلالته شأنها شأن ملايين المسلمين فأعادت الى الاذهان قصة المرأة العربية التي كان الروم قد ظلموها فلجأت الى الخليفة العباسي المعتصم ونادته وامعتصماه ! ·· فكان هذا النداء منها مفتاحا فتح الله به على يد المعتصم (عمورية) ·

الباب الاول : فيصل في حقل الدعوة الى الاسلام :

وقد ذكر المؤلف أن هذا البحث كان قد نشره في عام ١٣٩٤ هـ بمناسبة الذكرى العاشرة لمبايعة الملك فيصل ، وبمناسبة صدور أكبر ميزانية قدمها جلالته للامة ارتفعت فيها مخصصات الشئون الاسلامية الى مائة مليون ريال بدلا من خمسين مليونا في العام السابق ، ويعدد المؤلف مواقف جلالته في صالح الاسلام متأسيا بمواقف الرسول الكريم : ١ ـ الوقوف بجانب الحق العربي ٢ ـ قيادته لمعركة العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ ٣ ـ افتتاح المراكز الاسلامية الثقافية على مستوى العالم الاسلامي كله ٤ ـ مساعدة المركز الاسلامي في البرازيل بسبعين ألف دولار ٥ ـ تبرع جلالته بمائة ألف ريال لهيئة مسجد (أونزلو) بلندن لانشاء مركز ثقافي اسلامي · ٦ ـ أسهم بمائة وعشرين ألف ريال لبناء مركز معلمي الدين الاسلامي في سنغافورة ٧ ـ تبرع جلالته لمسلمي جمعية (كيشي) في نيجيريا بمائة وأربعين ألف ريال لبناء مسجد ومدرسة ولمساعدة المحتاجين ٨ ـ تبرع جلالته لجمعية (مركز المحطة الاسلامي) في عمان بسبعين ألف ريال ١٠ ـ أرسل جلالته أكثرمن بعثة هندسية الى جمهورية

اليمن والى الشارقة والى حلب لبناء المستشفيات والمدارس والمساجد ١١ ـ تبرع بثمانية وعشرين ألف دولار لانشاء معهد الرابطة الاسلامية في جزيرة موريشيس في المحيط الهندي ١٢ ـ اعتمد جلالته آلاف الملايين لانشاء (حي فيصل) في مدينة السويس على مساحة ثلاثمائة فدان ١٣ ـ ساعد الفلبين بما لايقل عن تسعين ألف ريال لانشاء (وكالة اسلامية للاغاثة والتعمير) ، ١٤ ـ أعان جلالته الصومال بأربعين مليون دولار لتصمد في المواجهة بين الاسلام والمذاهب الهدامة ١٥ ـ تبرع جلالته بمائة وثمانين ألف ريالللجمعية الاسلامية في ماليزيا ١٦ انشاء أول مسجد في الفاتيكان لخدمة مائة وخمسين ألف مسلم في ايطاليا وتكلف بناؤه عشرين مليون دولار ١٧ ـ تبرع جلالته بثلثمائة ألف دولار للاصلاحات الجديدة في مبنى الكلية الاسلامية بمدينة (سيراييفو) بيوغسلافيا ١٨ ـ اعتمد جلالته أكثر من تسعة ملايين دولار لانشاء جامعتين اسلاميتين في كل من (النيجر) و (أوغندا) ١٩ ـ وقف جلالته الى جانب (بنجلاديش) المسلمة في محنة قحطها ٢٠ ـ تطوع جلالته ببناء أكبر جامع في مدينة (انجمينا) في تشاد ٢١ ـ تبرع جلالته بعشرة ملايين ريال لانشاء معهد للمكفوفين في مسقط بعمان ٢٢ ـ أعطى جلالته اشارة المبادرة لتحركات الشباب المسلم العالمية وتكفل بها ماديا ٢٣ ـ وقف جلالته الى جانب الكاميرون للنهوض بمسلميه ٢٤ ـ تبرع جلالته بثلث ميزانية (صندوق التضامن الاسلامي) في دعم مؤسسات الخير ٢٥ ـ توسيع الحرمين الشريفين وتخصيص مبلغ ألف مليون ريال لشبكة الطرق في المشاعر المقدسة ٢٦ ـ دعم جلالته للمراكز الاسلامية بالعلماء وبالمراجع ٢٧ ـ ومن هبات جلالة الملك فيصل الامانة الاسلامية ٢٨ ـ انشاء رابطة العالم الاسلامي في مكة ٢٩ ـ انشاء بنك التنمية الاسلامي استثمارا للمال الاسلامي وتدريبا اسلاميا على نظافة الاسلوب المصرفي في سياسة المال بعيدا عن شبهات الربا ٣٠ ـ اعداد العدة لانشاء المرصد الاسلامي في بطحاء مكة ٣١ ـ انشاء جلالته للجامعة الاسلامية في المدينة المنورة لتخريج دعاة الاسلام من مختلف البلاد ٣٢ ـ موافقة جلالته على انشاء (كلية القرآن الكريم) ضمن الجامعة لاول مرة ٣٣ ـ أنشاء جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ٣٤ ـ ورأس الامر وذروته في تحركات جلالة الفيصل هي دعوته للتضامن الاسلامي ٣٥ ـ مابذله جلالته في طبع المملكة العربية السعودية بطابع الاسلام الصحيح في مظهرها ومخبرها ٠

دور الفيصل في هذا المؤتمر في التوفيق بين وجهتي نظر الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وترتب على نجاح المؤتمر النجاح في عرض قضية فلسطين على الامم المتحدة كقضية منفصلة عن قضية الشرق الاوسط ، وهكذا جرب العرب سياسة التمزق فلم تعد عليهم بغير فشل تمثل في مهزلة ١٩٦٧ م

ثم جرب العرب سياسة الوفاق عن طريق التضامن الذي غرسه الفيصل المسلم العربي في قلب كل مسلم وعربي فكانت انتصارات رمضان وكان نجاح مؤتمر الرباط « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » ، وتم الاتفاق في مؤتمر الرباط على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وأن أي أرض تتحرر من الرجس الصهيوني ستعود حتما الى أصحابها الشرعيين لاقامة سلطة فلسطينية عليها ، لقد نظر الفيصل الى التكتلات التي تسود عالم اليوم والى وضع المسلمين المعرض لمخاطر محاولات تلك الكتل ابتلاع بلادهم واحدة اثر واحدة ورأى الفيصل أن طريق خلاص المسلمين هو في تمسكهم بالاسلام كنظام تطوري عادل يجمع بين الحاجات المادية والروحية ، نظام شامل لايفرق بين عرق وعرق وجنس وجنس ووطن ووطن ولون ولون ، وأمة الاسلاميربو عددها علىالالف مليون وأمة العرب تربو على المائة وخمسين مليونا فان هم عرفوا مكانهم تمكنوا من أن يفرضوا أنفسهم كتلة هائلة والا ستطحنهم رحى الصراع الدائر بين الكتل المتنافسة وهذا هو ماجعل الفيصل يجمع أوصال الامة ويضم أشتاتها ويعود المؤلف الى أصل سوس التمزق ابتداء من العام الاربعين من الهجرة النبوية وبين سقوط بغداد عام ٦٥٦ على يد الشعوب التترية لم ينقذ الامة الاسلامية سوى حيويتها الذاتية التي تجسدت في الخلافة الاسلامية ، ثم حدث توقف جديد في حركة المجتمع الاسلامي ابتداء من عام ١٩٢٣ م حين نجحت أوربا في اغراقنا بمصطلحات القومية فبثت في نفوسنا سموم الفرقة والانتماء الى جنسيات ضيقة وأقامت بيننا أوكارا تخرج العملاء ولم تكد الامة الاسلامية تفيق حتى دهمها كابوس الشيوعية الملحدة حتى أذن الله فهب الفيصل العاهل المسلم ليعيد الى الامة الاسلامية أمنها وايمانها ولا غرابة أليس هو خادم الحرمين ؟ والامة الاسلامية غنية بمواردها وطاقاتها وامكانياتها خاصة والعالم الاسلامي هو قلب العالم كله وهو المنفذ الى كل الطرق والممرات الهامة ومساحته تصل الى ٣٠ مليون كيلو مترا أي حوالي ٢٥٪ من مساحة العالم وفيه شرايين حية تتمثل في قناة السويس والخليج العربي والبحر الاحمر عدا موانيه الهامة وهو يكون وحدة اقتصادية متكاملة وكثيرا ماأكد جلالته « نحن لانقصد أبدا ـ بدعوتنا ـ أن يعتدي المسلمون على أحد ، ونحن لانهضم أي أحد حقه من الذين يؤمنون بالله ٠٠ ولكننا ندعو المسلمين أن يكونوا يدا واحدة ، وأن يحتكموا الى كتاب الله وسنة رسوله ٠٠ » هكذا وبهذه المعاني صرح جلالته لجريدة جرنال دي جنيف في ١٦ ـ ٢ ـ ١٩٦٥ ، وفي المؤتمر العام الذي عقده صحفيو العالم في نيويورك ونقلت وقائعه جريدة نيوز داي في ٢٥ ـ ٦ ـ ١٩٦٦ م ٠

ويرى الملك فيصل وبحق أن مايصيب المسلمين من نكبات سببها تنكبنا طريق الاسلام والايمان وأحتكامنا الى غير الله وعملنا بغير ماأنزل ، هذا الى تفرقنا فيما بيننا ، فسقوط الاندلس سببه التباعد بيننا والا لكانت أوربا اليوم مسلمة كما قال جوستاف لوبون وكان رد الفعل لدى المسلمين لما أصابهم هو تكتلهم ضمن اطار الدولة العمثانية في نطاق الخلافة الاسلامية ، ولم يدب الضعف فيها بعد أن عاشت حوالي خمسة قرون الا عندما ظهرت تصحيحات لمفاهيم الاوروبيين والمسلمين عن الاسلام وافشالا لمؤتمر المستشرقين في جنيف سنة ١٩٠٢ التقى وفد من المملكة في الرياض في ندوة علمية مع وفد أوربي وعلى رأس الوفد السعودي كان معالي وزير العدل الشيخ محمد الحركان الذي ترأس الندوة وعلى رأس الوفد الاوربي معالي الدكتور س ٠ ماك برايد الاستاذ في جامعة دوبلين ووزير خارجية ايرلندا السابق ودارت المناقشة عن الاسباب التي جعلت المملكة تتخذ من القرآن الكريم وحده مصدرا للتشريع وعن موضوعات اسلامية أخرى منها حقوق الانسان في تعاليم الشريعة الاسلامية وانتهت بأن صرح الدكتور ماك برايد (من هنا ومن هذا البلد الاسلامي ـ لا من غيره من البلدان ـ يجب أن تعلن حقوق الانسان ٠٠٠) وفي ٧ شوال ١٣٩٤ هـ عقدت ندوة باريس الاولى حول مصادر الشريعة الاسلامية ، وفي ٩ شوال ١٣٩٤ هـ عقدت ندوة الفاتيكان وفي ٣١ شوال ١٣٩٤ هـ عقدت ندوة مجلس الكنائس العالمي في جنيف وفي ١٧ شوال ١٣٩٤ هـ عقدت ندوة باريس الثانية ٠

الباب الثاني : فيصل والتضامن الاسلامي :

بعد أن دخل المؤلف بنا في بحر(تاريخي ديني استغرق حوالي ثلاثين صفحة عن أسباب التضامن ودواعيه في الاسلام استشهد فيها بكثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية عاد في أواخر ص ١٢٦ ليتساءل عن موقف التضامن الاسلامي من غوغائية المذاهب والاحلاف في عالم اليوم ويقول انه كان هناك تكتلان كبيران أحدهما بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والآخر بزعامة الاتحاد السوفييتي ثم لحقت بهما الصين كقوة ثالثة كبيرة كما تحاول دول السوق الاوروبية التسع أن تكون كتلة ، ويلاحظ أن كتلة الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة تحاول أن تقنع العالم بأن ليس للبشرية الا طريقها فتستطيع بذلك أن تجند ملايين البشر وتمتص مواردها وتستخدم مواقعها الاستراتيجية بعد تخويفها من الشيوعية الزاحفة ، أما الكتلة الشرقية بزعامة الشيوعية الماركسية فتخاطب الشعوب الكادحة بالكلام المعسول وتستغل أخطاء الاستعمار

وتستفيد من مقاومة الصليبيين لكل دعوة اسلامية ثم تفعل الكتلة الشرقية ماتريد بهم ، وتعتمد الكتلة الثالثة وهي الصين الشعبية على عددها الرهيب وكذلك تفعل أوربا ·· فأين طريق الخلاص ؟ انه لن يكون في الانضمام الى هذا المعسكر أو ذاك فالمعركة لو دارت فستدور في أرض غير أرض الكتلتين فهي ستدمر مواردنا نحن وتخرب أرضنا ، طريق الخلاص هو ظهور الامة الاسلامية الاكثر حجما واقتصادها الذروة هو في العودة الى الله وتحكيم كتابه والائتمار يشرعه فالامة المسلمة هي التي عناها الله بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) هذه الامة لن تتحقق الا بروح جديدة هى روح التضامن الاسلامى وهو الذي نذر نفسه جلالة الامام الشهيد لتوحيد أمة الالف مليون مسلم ·

الباب الثالث : فيصل والخلافة الاسلامية :

كان جلالة الملك فيصل وراء جميع مؤتمرات القمة من الاول منها حتى السابع في الرباط ، وغيرها من المؤتمرات الاسلامية على مستوى وزراء الخارجية أو الذروة أو المؤتمرات الشعبية وخاصة مؤتمرات الحج السنوية ، ويحلل المؤلف مقتضيات عقد مؤتمر الرباط ويرى أنه كان أنجح المؤتمرات بعد أن اتفق العرب واختفت سياسة المهاترات يبرز المؤلف الاتجاهات القومية المشبوهة التي كان يغنيها الاستعمار والصهيونية فظهر الدعاة الذين أخذوا ينادون بالاخذ بجوهر الدين وترسيخ قوائم الوحدة الاسلامية مثلما كتب السيد جمال الدين الافغاني في جريدة العروة الوثقى ، الا أن فكرة الوحدة لاقت عقبات من الاستعمار بقوته وبأفكاره ويرى المؤلف أن أول تجمع للمسلمين في وحدة جامعة في العصر الحديث هو تجمعهم في مؤتمر القمة الاسلامي الاول في المغرب وتلاه مؤتمرات مثل مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية في جدة في مارس ١٩٧٠ ثم في.كراتشي ثم في جدة وقرروا ضرورة انشاء بنك التنمية الاسلامي ووكالة الانباء الاسلامية ثم انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الثآني في لاهور بالباكستان ثم مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة المكرمة في ربيع الاول ١٣٩٤ هـ والمراكز الثقافية الاسلامية وصندوق التضامن الاسلامي ولا أحد ينسى محنة بنجلاديش في الطوفان وموقف الفيصل منها ، أما موقف جلالته في حرب ١٠ رمضان ١٣٩٣ هـ فالتاريخ وحده هو الذي سيتكلم عنها مما اعترف به الرئيس السادات في أكثر من تصريح ·

فاذا كان الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله قد وحد العرب في الجزيرة العربية فان الملك فيصل قد أزال السدود والحواجز التي كانت تجزيء الوطن الاسلامي ٠

الباب الرابع : السعودية قاعدة النضال العربي :

في اجتماع القمة في الخرطوم عقب اعتداء ١٩٦٧ م ناقش المؤتمر تقديم المعونات لدول المواجهة فقال الملك فيصل (يجب أن يغير هذا التعبير ، ونحن نصر على أن تكون الكلمة المسجلة في جدول أعمال هذه الجلسة التاريخية (التزامات) لا المعونات ٠٠ وليست هذه الدول المتضررة ٠٠ وأعني بها دول المواجهة ـ متسولة أو مستجدية وانما هي الدول الشجاعة البطلة التي تحملت الصدمة الاولى فهي بهذا الوصف صاحبة حق على كل عربي يعيش في المنطقة من الخليج الى المحيط ٠٠٠ أما المملكة العربية السعودية فاني أشهد الله وأشهدكم أنها مستعدة دائما من الآن ومن قبل الان ٠٠ وبعد الان ٠٠ وعلى طول الخط لأن تسهم الاسهام كله ، وتبذل العطاء كل العطاء ٠٠ في سبيل العروبة ٠٠)

ويورد المؤلف موقف صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز المماثل حين صرح لوكالات الانباء في جمادى الثاني ١٣٩٥ هـ بتصريح ناشد فيه جميع الدول العربية القادرة (العمل على مساعدة مصر في فك خناقها من الديون الروسية المركبة التي استنفذها الاستعداد الدائم والتعبئة والحشد لمواجهة العدو ٠٠ وأن المملكة العربية السعودية ـ من غير من أو مباهاة ـ قد فتحت أبواب خزائنها أمام المقتضيات والمتطلبات التي تقتضيها الحاجة وتتطلبها المعركة ٠٠)

وكان الملك فيصل قد وقف في مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية عام ١٩٦٥ ونادى بحتمية اظهار الوجود الفلسطيني ومده بكل وسائل الاستمرار وقدم جلالته خمسة ملايين جنيه استرليني كدفعة أولى لتكوين خمس كتائب فدائية تعمل من حقل الوطن الفلسطيني وقد رجع المؤلف الى يوم ١٣ فبراير ١٩٤٦ يوم كان المغفور له الملك عبد العزيز في زيارة للقاهرة فصرح لوفد (اللجنة العربية العليا) ٠٠ (وأنا أعتبر أرض فلسطين أرضي وعرب فلسطين أولادي وفلذات كبدي ، ويأتي أمر المحافظة عليهم بعد المحافظة على الدين والعروبة ٠٠)

ولن ينسى العالم العربي موقف المملكة ودعمها الفوري لكل من مصر وسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية أثناء زيارة الملك فيصل لهذه الدول عام ١٩٧٤ ، وقبلها لاينسى أن المملكة قد رمت في معركة رمضان ١٣٩٣ هـ بكل ثقلها وهي وحدها التي شهرت أول سلاح من نوعه هو سلاح البترول ٠

وفور العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ سارع الفيصل ـ وقد كان وليا للعهد ورئيسا للحكومة ـ فمنح مصر تسعين مليون ريال سعودي دفعت بالدولار ، كما سارع بتقديم ٩٥ الف طن بترول لمصر لقاء دفع مؤجل وبالعملة المصرية وقطعت السعودية نفطها عن العالم تسعة وعشرين يوما متحملة خسارة لاتقل عن ثلاثين مليون دولار ، كماأسرع أمراء البيت السعودي فوضعوا أنفسهم تحت السلاح ضمن المتطوعين وعندماجمدت بريطانيا وأمريكا وفرنسا عقب تأميم القناة ١٩٥٦ أرصدة مصر من العملات الصعبة وحارت مصر كيف تشتري ماقيمته ٣ مليون دولار قمح من بريطانيا لم تتم الصفقة الا بمعونة المملكة ٠

ثم سار صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز على نفس الدرب فصرح لمندوب صحيفة وشنطن بوست : (٠٠٠ مع التزام المملكة بالوقوف الى جانب العرب وتأييد الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من أجل اقرار حقوقه المشروعة العادلة سيكون البترول أمضى سلاحا وسنشهره مضطرين في معركة قد يراهن العدو على شنها ٠٠ واني أناشد الولايات المتحدة ضرورة المبادرة الى بيع الاسلحة لكل دول المواجهة وتوفيرها حاجات الحرب لها وذلك لانهاء اعتمادها على السلاح الشيوعي الاحمر ٠٠) كما صرح جلالته لصحيفة (الصنداي تيمز) اللندنية في ٣٠ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ (٠٠٠ ان على الولايات المتحدة أن تختار بين مصلحتها مع العرب أو مع اسرائيل ٠٠ أما عن القدس وضرورة تعريبه فان سياسة المملكة مستمرة كما كانت في عهد جلالة المغفور له الملك فيصل وهي التأكيد على عودة القدس للسيادة العربيةوتحقيق أمله في الصلاة فيه ٠٠) وصرح صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز لجميع وكالات الانباء العالمية (٠٠ ان المملكة العربية السعودية لن تبخل أبدا بكل ماتقتضيه معركة المصير العربي من متطلبات ، وسترمي فيها بكل ثقل ووزن ، وعلى قدر هذه المعركة سيكون حجم المملكة وضخامتها وطاقتها وكثافتها فليست المعركة معركة دول المواجهة فحسب وانما هي معركة كل عربي في أمة العرب من الخليج الى المحيط ونحن بمشيئة الله منها ولها)

والمشوار الذي قام به سمو ولي العهد الى كل من سوريا والعراق ومصر والكويت والاردن وايران ودول الامارات ليدل على الاصالة والايثارية ·

وزيارات صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز صباح ٢١ ربيع الاول ١٣٩٦ هـ على الساحة العربية ابتداء من الكويت مارا بمنطقة الخليج بما في ذلك البحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان لتعميق التكامل الاقتصادي بينها وبين المملكة بالاضافة الى الاتفاق مع دول النفط على صيغة ملائمة لدعم دول المواجهة حتى تتمكن من مواصلة صمودها كلما سير في نفس الطريق وكان أول زيارته خارج بلاده لمصر في يوليو ١٩٧٥وهبته لها ، هذا بالاضافة الى ماتقوم به المملكة من محاولات اصلاح البين في القضايا العربية مثل قضية الخليج وايران ، وقضية الصومال والسودان وقضية الامارات العربية ، وقضية سوريا والعراق ، وقضية الحدود بين العراق والكويت ، وقضية الصحراء بين المغرب والجزائر وموريتانيا ، وقضية مصر وسوريا ·

ولعبت زيارة سمو الامير فهد لمصر في مايو ١٩٧٢ دورا كبيرا في تدعيم علاقات المملكة بمصر ·

ويذكرنا المؤلف بمبلغ العشرة ملايين دولار التي قدمتها المملكة للبنان الشقيق بعد محنته الاخيرة ليعيد بناء نفسه ·

الباب الخامس : فلسطين والقدس في كفاح فيصل

قال الامام الشهيد فيصل في احدى خطبه (·· وعلينا نحن المسلمين أن نتنادى فيما بيننا ليوم قريب نلتقي فيه جميعا على أرض القدس وفي ساحة فلسطين لتحرير أرضنا المغتصبة ، وانقاذ مقدساتنا الدينية من براثن الصهيونية وعملاء الاستعمار والامبريالية ونفوز في النهاية باحدى الحسنيين ، اما النصر والسيادة واما الموت والشهادة ، وفي كليهما العز والمجد ، وأرجو الله سبحانه ـ اذا قدر علي الموت وحان أجلي ـ أن أموت شهيدا في ساحة الجهاد وأنا أحمل الرايةدفاعا عن الدين والعقيدة والمقدسات ··) ثم يعود المؤلف الى مواقف الفيصل الاولى فيما يتعلق بفلسطين فيذكرنا بخطابه في جمعية الامم المتحدة في ٢٦ نوفمبر ١٩٤٧ أي قبل قرار تقسيم فلسطين بثلاثة أيام جاء فيه (·· اليس من الظلم أن منظمة دولية تتدخل لتقسيم بلاد من أجل اهداء جزء منها للمعتدي ؟ ··) وفي يوم التقسيم قال هناك ضمن

ماقال : (٠٠ لقد أتينا هنا يملؤنا الامل بأن جميع الامم ستخدم وتؤكد ميثاق الانسان والعدالة ٠٠ ولكن للاسف الشديد والمفاجأة المذهلة فان قرار اليوم قد هدم الميثاق ٠٠ ولهذه الاسباب ـ مجتمعة ومتفرقة ـ فان حكومة المملكةالعربية السعودية تود أن تسجل في هذه المناسبة التاريخية أنها لاتعتبر نفسها ملزمة بالقرار الذي تبنته الجمعية العامة اليوم ٠٠)

وقال جلالته وهو يترأس مؤتمر القمة الثاني بالاسكندرية ويشير الى مالحق بفلسطين وأهلها العرب من ظلم فريد (٠٠ الا أننا نحن العرب لن نسكت على ذلك مهما أصابنا في سبيله حتى يعود الفلسطيني الى دياره ٠٠) وعلق جلالته مرة على أحداث ميونخ فقال ضمن ما قال (٠٠ وهي أحداث من أفراد ضد أفراد ـ فثار العالم بأجمعه ـ ووجه انتقادات وتلومات وتهجمات على العرب ، ولكن لما اعتدت اسرائيل المجرمة على الوطنالعربي وقتلت الآلاف من أبناء فلسطين الشهداء وأخرجت أبناء العرب من القرى والمخيمات وأخذت منهم الاراضي والبيارات وتفننت في تعذيب الشيوخوالنساء والاطفال والمرضى والعجزة لم نسمع أي صوت في العالم يشجب هذه الاعتداءات ٠٠)

لقد كانت رحلات جلالة الملك فيصل الى جميع أنحاء العالم من أجل قضية القدس الشريف ففي عام ١٩٦٥ زار ايران كما رحل الى تركيا عام ١٩٦٦ وطار الى الصومال في نهاية ١٩٦٧ وقام برحلاته الى ماليزيا واندونيسيا وأفغانستان والجزائر عام ١٩٧٠ لتاكيد حق فلسطين وتخليص القدس كما استأنف جلالته رحلاته الى مجموعة الدول الاسلامية في القارة الافريقية عام ١٩٧٢ من أجلهما ، وزار جلالته جميع الدول العربية ولاسيما دول المواجهة كما قام برحلات متعددة الى أقطار العالم من أجلهما ، وفي خطب جلالته في الدول الاسلامية وفي البيانات المشتركة التي صدرت مع رؤسائها كان هناك تذكير دائما بالمسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين كما كان جلالته دائم التذكير بفلسطين والقدس الشريف لوفود المسلمين في مواسم الحج في كل عام وقد قال مرة في أحد هذه المواسم : (٠٠ اخواني العرب والمسلمين ، ان القدس الشريف يناديكم ويستغيث بكم ـ أيها الاخوة ـ أن تنقذوه من محنته ومما ابتلي به ، اخواني ٠٠ أرجو أن تعذروني اذا ارتج علي فاني حينما أتذكر حرمنا الشريف ومقدساتنا الاسلامية تنتهك وتستباح وتتمثل فيها المفاسد والمعاصي والانحلال الخلقي ، فانني أدعو الله ـ اذا لم يكتب لنا الجهاد لتخليص هذه المقدسات ـ أن لايبقيني لحظة واحدة على قيد الحياة ٠٠)

وحين أقبل اليهود في استهتار على حرق المسجد الاقصى في ٢١ اغسطس ١٩٦٩ دعا الملك فيصل الى اجتماع ضم ملوك ورؤساء ووجهاء العالم الاسلامي في مؤتمر قمة اسلامي في المغرب اجتمع في سبتمبر ، وأصبح يذكر بذلك في كل المؤتمرات فقال جلالته أمام مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في جدة في مارس ١٩٧٢ (٠٠ ان الانتهاك الذي أصاب المقدسات الاسلامية على مرأى ومسمع من العالم ٠٠ حتى لقد اتخذ هؤلاء المجرمون من حرم القدس الشريف مكانا لاتيان الفواحش وممارسة التحلل الخلقي والتسيب الديني ٠٠) وفي مؤتمر لاهور للقمة الاسلامية انتهى بجهود الفيصل الى ضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني والى مثل ذلك انتهت قرارات المؤتمر الاول للمنظمات الاسلامية العالمية في مكة في أبريل ١٩٧٤ ٠

وفي تصريحات جلالة الفيصل للمجلات والصحف العالمية كان جلالته يصر على حق الشعب الفلسطيني العربي في العودة الى دياره بعد انسحاب اسرائيل الى حدود ١٩٦٧ وتطبيق مبدأ تقرير المصير وكان يحمل أمريكا مسئولية الوضع المتفجر في المنطقة بسبب انحيازها لاسرائيل ، فاذا لم ترتدع اسرائيل فان العرب لن يفرطوا فيها ولا في أي جزء من الوطن العربي صحيح أن الدول العربية راغبة في السلام ولكنها لن تتنازل أبدا وقد جاء ذلك في حديث جلالته مع مجلة (نيوزويك) الامريكية في ١٥ ديسمبر ١٩٧٠ و وفي عدد ٢٢ يونيو ١٩٧١ من صحيفة (الجازيت دي لوزان) ، وفي عدد ٤ سبتمبر ١٩٧٣ من صحيفة (كريستيان سيانس مونيتور) في بوسطن واختارت مجلة تايم الامريكية جلالته أعظم شخصية عن عام ١٩٧٤ وأجرت تحقيقا مطولا عن شخصية جلالته جاء فيه قوله : ان عودة القدس المحتلة الى الادارة العربية في نظرنا أمر حيوي جدا ولا يمكن أن نقبل بغير ذلك ، ولا أن نفرط في أي جزء من الوطن العربي بحال من الاحوال ، أما فلسطين والقدس فلهما في نفسي خاصة كل تقدير واعتبار واحترام ولن أسكت ماحييت حتى أكسر عنها الطوق والقيد والسلسلة والغل والله على ماأقول شهيد)

واعترف ياسر عرفات في خطاب شعبي في جدة في ٢١ يناير ١٩٧٤ أنه لولا معركة النفط في حرب رمضان ما تم هز العالم بأسره لافاقته ، ولمست لجنة مجلس الشيوخ الامريكي التي زارت المملكة في ١١ مارس ١٩٧٤ كما ضمنت تقريرها أن جلالته مصمم على عودة القدس الى العرب وأنه يرفض أي ترتيب آخر بالنسبة لها ، وأورد المؤلف مقولات جلالته لنيكسون خلال زيارته للمملكة ولكسنجر عام ١٩٧٤ وللرئيس الايطالي جيوفاني ليوني في زيارته في

مارس ١٩٧٥ وهي حرص المملكة كل الحرص على الوفاء بالتزاماتها حيال فلسطين ويذكر المؤلف بالغاء بيع النفط لبريطانيا بالجنيه الاسترليني ردا على استقبال ويلسون رئيس وزرائها لجولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل بتعاطف قوي ، وكان آخر حديث للامام الشهيد فيصل عن فلسطين والقدس في مقابلة تلفزيونية أجراها جلالته مع محطة التليفزيون الامريكي (س ٠٠ بي ٠٠ اس)قبل استشهاده بيومين فقط وكان حديثا مستفيضا دافع فيه عن الاسلام وشرح أسباب التمسك بكتاب الله وسنة نبيه وأصر على ضرورة أن تشكل الدولة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية نفسها وذكر أنه يجب على الولايات المتحدة المساهمة الفعالة في تطبيق قرارات الامم المتحدة واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكان ضمن ما قاله جلالته (نحن لانرغب مطلقا في فرض حظر للبترول ضد أحد ، ونرجو ألا تضطرنا الظروف مرة أخرى لعمل شيء لانرغبه ٠٠)

الباب السادس : فيصل ومعركة العبور :

يعود المؤلف فيتحدث عن مؤتمر التضامن الاسلامي في لاهور ، وعن مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة وعن رابطة العالم الاسلامي وبرنامج العمل الذي وضعته المنظمة لهذا المؤتمر ، وعن الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، ويعود الى ذكر جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ، والمراكز الثقافية الاسلامية ، والى رحلات النور للشهيد العظيم ، والى معونات جلالته والى صندوق التعاون الاقتصادي والى بنك التنمية الاسلامي والى صندوق التضامن الاسلامي ، وللادارة العامة لاحياء المخطوطات الاسلامية ، والى دار الفتوى ، والى جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والى توسعة الحرمين ، والى لجان اصلاح مرافق الحجج حتى لقد عبر الكاتب الفرنسي روبير سوزانيه في حديث نشرته (الفيجارو) الصحيفة الفرنسية فقال (٠٠ ان المملكة العربية السعودية ـ قبلة أنظار المسلمين ـ لم تعد صحراء من الرمال وبحرا من النفط بقدر ماأصبحت دولة متطورة تملك القوة الفاعلة وتستجمع في يدها خريطة العالم الاسلامي عامة وتحريك موقف الامة العربية الى المكان الافضل والارض الصلبة الثابتة وذلك بفضل عاهلها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز) ويورد المؤلف بعض ماكتبه (برنار بينان) رئيس تحرير (جورنال دي جنيف) و (ادوارد دني) في مجلة (ذي افننج نيوز) عن القرآن الكريم أكمل الدساتير والى ماكتبه (جورج كلارك) في مجلة (نيويورك تيمز) عن شخصية الفيصل العظيم وعن نهضته بمملكته وبشعبه (٠٠ وذلك بفضل ماوهبه الله من الارادة

الصلبة والعزيمة القوية والصبر العنيد والاصرار والتصميم والاعتماد على الله ، والايمان العميق الذي يذلل أمامه الصعاب ويفتت في طريقه الصخور ويلوي لمشيئته عنق الحياة ويطامن له ناصية الوجود ..) وبعد أن يورد المؤلف أسباب النصر كما أوضحها الاسلام يقول بأن جلالة الفيصل قد قاد معركة العاشر من رمضان وقد أدخل في حسابه جميع المعطيات الاسلامية ، كما عرف أهمية استخدام التكنولوجيا في وجهها الروحي فجلالته يقول للجنود أثناء زيارته لمقر القيادة العسكرية في جمهورية مصر العربية (.. لقد عدنا الى ربنا فأيدنا ونصرنا ، فلعلنا أن نتمسك جميعا بحبل الله المتين لتثبيت ماحققناه من نصر ، ولمواصلة الخطوات لتحرير الارض والمقدسات ..)

وقال جلالته حين داس على خط بارليف (.. الحمد لله لقد مكننا الله من تحطيم حصون اليهود واستحكاماتهم بفضل ايماننا به وثقتنا فيه ، واعتقادنا أن النصر من عند الله دائما ، وصدق الله اذ يقول لرسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) ـ أما سلاح البترول الذي سلك به جلالته طريق المبادرة والمثابرة فكان سلاحا رهيبا فرق أحشاء العدو وقطع أوصال أصدقائه وأورد المؤلف فقرات مما قاله السيد الرئيس أنور السادات عن مساعدة المملكة العربية السعودية لمصر في استعاضة بعض الاسلحة التي كان الاتحاد السوفييتي قد امتنع عن امداد مصر بها هذا فضلا عن مئات الملايين التي وهبها جلالته لشعب وادي النيل من أجل البناء والتقدير واعادة البهجة الى النفوس ، ويعود المؤلف الى الحديث عن المؤتمرات واللقاءات ويبدو أن المناسبة الوقتية كانت انعقاد مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ويفرد المؤلف قرارات ذلك المؤتمر الى جهود الملك فيصل وأهمها الاصرار على عروبة القدس وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره . ويعود المؤلف فيشرح كيف اجتذب الملك فيصل قارة أفريقيا كلها لتقف مع الحق العربي المسلم ، ويعود الى الحديث عن استغلال الفيصل لسلاح البترول لاول مرة كسلاح فعال في المعركة وبمناسبة عطاء المملكة يتحدث المؤلف عن الكرم العربي وعن تطبيق الشرع في المملكة وما تضمنه من مشاعر مقدسة والى جود بعض الكرام من أهل المملكة ثم يعود ثانية الى معركة ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ويقول ان جلالة الملك فيصل لم يبدأ المعركة ولكن بدأت به المعركة وجلالته يعلم أن الذين خططوا للحرب ضد العرب والمسلمين هم أعداء الله : الشيوعية والصهيونية والاستعمار ويتحدث عن التحالف غير المقدس بينها ثم يعود الى الحديث عن سياسة الملك فيصل في التضامن الاسلامي فهو من مطلع الخمسينات وهو يخطط لخير العرب والمسلمين فالتضامن هو الامل الوحيد الذي يتطلع

اليه المسلمون للم شملهم ويعود فيتحدث عن امكانيات العالم الاسلامي قلب العالم فكأن الملك فيصل قد استطاع أن يحرك عن طريق التضامن الوطن الاسلامي والعرب في المعركة ضد أعداء الاسلام والعروبة فبفضل رحلات الملك قطعت كثير من الدول علاقاتها مع اسرائيل ، ومنع الملك تصدير البترول الى الدول التي تساند اسرائيل ، وأورد المؤلف أن رئيس تحرير صحيفة (لادور نيراور) في بروكسل قد كتب مقالا افتتاحيا في عدد صدر يوم ٢٧ رمضان ١٣٩٣ هـ تحت عنوان (فيصل والتاريخ) فقال (د٠ج هيرست) :

(٠٠ ان جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية محارب من الطراز الاول الممتاز يعرف كيف يقهر خصمه ويتفوق عليه ويفوت عليه غرضه ، كما يعرف كيف يحدد الهدف ويحكم أبعاده ثم يصوب اليه الضربة التي لاتخطىء أبدا ، وأن جلالته لايحمل السلاح ولا يخوض المعركة الا بعد أن يكون قد استنفذ فرص العمل السلمي والاسلوب الدبلوماسي ، واضطر عدوه ـ كارها ـ الى أن يبدأ هو بالعدوان وهنا يوجه اليه جلالته الضربات السريعة القاضية ٠٠)

وكتب (روبير دي سوزانية) في افتتاحية جريدة (ذي افننج ستار) غداة وقف اطلاق النار في معركة رمضان ١٣٩٣ هـ وكيف ظهرت جوانب جديدة في شخصية الملك أثناء تلك المعركة) ٠٠ حين لم ينفع مع خصمه أسلوب الحكمة والنصيحة فيقدر أبعاد المعركة ويرسم استراتيجيتها ويقيس حجمها ويحسب جميع احتياجاتها ويعبيء شتى متطلباتها ، ويتلاءم مع مقتضياتها ، ويحشد فيها كل الاسلحة الرئيسية والمعاونة ، ويحفظ لها خط الرجعة في جميع الانساق والاعماق ولأول مرة يجرد جلالته سلاحا جديدا ماتعرفه الحروب قبلا ، ولا تعامل به المحاربون في ماضي التاريخ.وحاضره ذلك هو سلاح البترول الذي صنع العجائب والغرائب ٠٠ كما نوهت جريدة نيوز داي الامريكية بطريقة استخدام الزيت في المعركة وأفردت جريدة (لوموند) مرة في صفحتها الاولى لمقال كتبه (أريك رولا) رئيس تحريرها عن الجوانب المتعددة في شخصية الملك فيصل وعن كيفية استخدام جلالته لدعوة التضامن الاسلامي كسلاح في الحرب ضد اسرائيل ونقل المؤلف عن مقال للكاتب (برنارد بيغان) في (جورنال دي جنيف) حول معركة العرب واسرائيل بعد سنة فيشرح كيف غيرت المعركة المعايير الدبلوماسية ٠٠ ولاسيما الذي كان يقود المعركة هو القائد الفطري الموهوب ابن الصحراء الواسعة الممتدة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ٠

ويرى المؤلف ـ وبحق ـ أن الذي أدى الى انتصار العرب في تلك المعركة ـ التي تولى الملك فيصل القيادة فيها ـ بعد حروب ثلاثة فاشلة على يد حفنة من الافاقين ، هو الايمان بالله فالملك يرد على أخيه السادات بعد عبورهم قناة السويس بخطاب أرجع فيه جلالته كل أمر لله أكثر من مائة مرة ٠٠ ويروي المؤلف عن أحد العلماء قصة عن ضمادة كانت على يد الملك فيصل مرة سببها أنه كان قد ضرب أحد شيوخ القبائل بعصا لأن الشيخ كان قد أعرض على الاحتكام الى الشرع فطلب حكم الملك وكذلك قصة نزول أحد أولاد الفيصل من سيارته لالتقاط قصاصة من عرض الطريق خشية أن يكون فيها شيء من كتاب الله ٠

ويعود المؤلف فينقل عن صحيفة (لوسوار بروكسل) تحت عنوان (عظمة فيصل) فيقول ٠٠ (الا أن مهارة الملك فيصل وقدرته جعلته يستطيع أن يحقق تزاوجا متوازيا ومتوازنا من هذه العناصر المتضاربة المتنافرة الامر الذي سيؤدي حتما الى ولادة دولة حديثة قادرة على أن تسوس العالم وتقود العالم ٠٠) ويقصد كاتب المقال بهذه العناصر : القرآن ٠٠ والبترول رمزان للروح والمادة ، وينقل المؤلف عن الكاتب الفرنسي (بيير ليوي) مقالته في صحيفة (لاريفودي موند) عن التعليم في المملكة وخاصة التعليم الديني وعن تخصيص عائدات البترول التي تمثل ٧٨٪ من ميزانية المملكة للانشاء والتعمير ويتحدث عن روح الملك وايمانه ويعود المؤلف الى مقالة (أريك رولو) في جريدة (لوموند) عن جلالة الفيصل وفيها (٠٠ وان جلالته ليعيد الى الاذهان هيبة سير البطولات وعبقرية العمالقة ٠٠ ولقد وضع المستقبل على عاتقها (يقصد المملكة عبء العمل القوي الفخم والريادة والقيادة للعالمين : العربي والاسلامي ٠٠) ويعود المؤلف في نهاية الباب فيذكر بالمنجزات الاسلامية ٠

الباب السابع : فيصل مع شعب وادي النيل :

المؤلف يرحب بزيارة الملك فيصل لمصر ولكنه يعود فيتحدث عن الجوانب المتعددة في شخصيته ، ثم يعدد ما قدمه الملك فيصل لمصر ابتداء من اعتداء ١٩٥٦ عليها حتى معركة رمضان ١٩٧٣ ثم يعود المؤلف فينقل عن (جورج كلارك) المحرر السياسي في (نيويورك تيمز) عن شخصية الفيصل ، ويعود يتذكر بما قاله الرئيس السادات عن دور الملك في حرب رمضان ، ويذكر رأي الرئيس الاوغندي عيدي أمين في الملك فيصل حين قال ضمن ما قال (٠٠ ان الانظار كلها تتجه الى جلالة الملك فيصل كزعيم اسلامي يملك كل الصفات

التي تؤهله وترشحه لقيادة أمتنا الاسلامية الى المجد والرفعة والعزة والانتصار وان أوغندة التي أتشرف برئاسة جمهوريتها لتدين لهذه القيادة الفيصلية الحكيمة ٠٠) وقال الملك الحسن ملك المغرب (٠٠ ان جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز قد وهب نفسه ونذر روحه وحسه لخدمة العروبة والاسلام ، ولقد كان لمواقف جلالته الصامدة في القضايا الاسلامية عامة والشئون العربية خاصة الدور البارز البناء والمواقف الايجابية الفعالة ٠٠ ولاسيما في أحداث رمضان العظيمة والتي قلبت موازين المعركة وشدت النصر الى صفوف العروبة ٠٠) وأصدرت الامانة العامة للجنة المراكز العليا في مصر بيانا أعلنت فيه (٠٠ ان وقفة جلالة الملك فيصل المعظم في العاشر من رمضان اكدت القيم العربية الاصيلة واكدت طبع جلالته العربي الاصيل في الاريحية والايثار والتضامن والوقوف دائما بجانب العرب والمسلمين ٠٠) وذلك خلال زيارة جلالته ، وتحدث وزير الاعلام المصري عن دور جلالته في حرب رمضان ونصر العرب فيها (٠٠ وذلك بفضل رجل الساعة وزعيم العرب وامام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ٠٠ وحزم قيادته وصائب تحركه وريادته وعمق رايه ومشورته ٠٠ وذكر وزير الاوقاف المصري بلقاءات ميمونة سابقة بين جلالة الملك والرئيس السادات في مؤتمرات القمة الاسلامية والعربية كما أشاد بالمؤسسات الاسلامية التي أنشأها الملك فيصل ٠

ويروي المؤلف شيئا عن وقائع الزيارة ودوافعها وعبور الملك فيصل الى ميدان المعركة في الضفة الشرقية من قناة السويس ومشاهدة جلالته لاجزاء من خط بارليف ، وكان أول زعيم عالمي يشهد مناورة بحرية مصرية في الاسكندرية ، وكان للزيارة أعظم الاثر في نفوس الشعب المصري وأثمرت تطوير التعاون الاقتصادي ودعم المقاومة الفلسطينية والوقوف بجانب الشعوب الافريقية المكافحة وتقديم العون المادي لمصر ويشيد بانشاء حي السلام في السويس الباسلة وهو الحي الذي أمر الملك بتعميره وحب الملك للتعمير كان جزءا من سياسته ، وفي رأي المؤلف أن فيصل حين اختار زيارة الجبهة في بداية زيارته لمصر فانما ذلك لانه كان يفضل الطريق الصعب ٠

الباب الثامن : فيصل في مواجهة الصهيونية والشيوعية والاستعمار :

يعود المؤلف فيورد بالتفصيل جميع المنشآت الاسلامية التي أقامها الفيصل ، ويحكي عن دبلوماسيته المبكرة ويعود فيأتي ببعض آراء قادة العالم السياسيين في جلالته مثل راي نيكسون وراي شارل ديجول الذي قال (٠٠ ان

الملك فيصل هو الزعيم العربي الوحيد الذي كشف لي بصراحة عن رأيه في القضية الفلسطينية ، كما أنه الزعيم القوي ـ على ساحة الامة العربية كلها ـ الذي استطاع بصراحته الشجاعة أن يغير موقفي تغييرا جذريا في كثير جدا من الامور والقضايا التي تتعلق بالشرق العربي كله ٠٠)

ويعود المؤلف يتذكر دور الفيصل وراء مؤتمرات القمة العربية كما يتحدث عن زياراته لانحاء العالم وعن لقاءاته مع دهاقنة السياسة العالمية وبخاصة لقاءاته مع قادة الدول الاسلامية ، ويشير المؤلف الى دوره المبكر في تحرير كل من سوريا ولبنان والجزائر ، وينقل رأي بعض كتاب الالمانوقادتهم في جلالته ومنها رأي الماريشال (كارل فون هورن) حين قال : (ان انجاب مثل جلالة الملك فيصل ـ وخصوصا في مثل هذه الايام ـ صعب جدا على الحياة فجلالته ليس فردا عاديا وانما هو أمة بأسرها ٠٠) وات برأي (جان سوفانيارج) وزير خارجية فرنسا ورأي الجنرال (وليم ويستمورلند) في جلالته وكلها اطراق صادق ويتعجب المؤلف كيف لم يتنبه أحد قبل جلالته من محاولات التسلل الى أمة المسلمين تحت شعارات زائفة مثل جماعات التسلح الخلقي ، واخوان الحرية ، وبيوت الشباب العالمية ، وأنصار السلام ، ونادى الروتاري ، والحركة الماسونية ، ويعيد المؤلف الى الذاكرة أقوال بعض قادة الاستعمار في النقمة على الاسلام لوقوفه في وجه الاستعمار مثل أقوال غلادستون والراهب سيمون و لورانس براون واللورد كرزون ، ثم يعود المؤلف لشرح لماذا كان التضامن الاسلامي وقول جلالة الفيصل فيه (٠٠ ليست الدعوة الى التضامن الاسلامي ملكا لفيصل ولا لغيره ٠٠ انما هي دعوةالاسلام جاء بها محمد صلوات الله وسلامه عليه ٠٠ الا أنها المفروض على كل مسلم ومسلمة ان هذا الموضوع ليس في يدنا وحدنا وان كنا قد ملكنا فيه زمام المبادرة ، انما هو في يد المسلمين جميعا ٠٠ ومتى بدأت الدعوة الى التضامن؟ بدأت بتأييد من المؤتمر الذي ضم زعماء المسلمين في مكة المكرمة سنة ١٩٦٥ ثم في اجتماع الذروة العربي المسلم الذي عقد في الدار البيضاء ، وحين قام التضامن ادعى عليه البعض بأنه حلف استعماري وهل يعقل أن دين الله وشريعة نبيه يمكن أن ينتج منها شرك لاصطياد الناس لخدمة الاستعمار بينما أن الاستعمار منذ بدأ ينتشر في أفريقيا وآسيا وغيرهما وكل همه هو القضاء على الدين الاسلامي لانه أكبر قوة تقف في وجهه وكان هذا هو شأن الاستعمار القديم والاستعمار الجديد وطبيعي أن تقف الكتلة الشرقية الشيوعية ضد دعوة التضامن لانها تقوض أركان الالحاد ولانها تخشى أن تصل الى المناطق الاسلامية التي ضربت الشيوعية عليها ستارها الحديدي ثم حين يتعرض لموضوع فيصل في مواجهة الاقاليم الثلاثة : ١ ـ الجبهة الصهيونية ٢ ـ

الشيوعية ٣ ـ الاستعمار ويبدأ بالصهيونية يفضح المؤلف فرية أن اليهود في جميع أنحاء العالم هم من أصل فلسطيني فالحقيقة هي أن يهود أوربا هم من أصل أوربي صميم واعتنقوا الدين اليهودي على أيدي مبشرين من اليهود في القرن الثالث قبل الميلاد وما تلاه فيهود العالم اليوم بينهم الشقر ذو العيون الزرقاء والشعر الاصفر وبينهم السمر ذوو الشعر الجعد في هضبة الحبشة وبينهم السود في جنوب الهند وبينهم الصفر في الصين وفيهم طوال القامة وقصارها وأصحاب الرؤوس الطويلة والعريضة ، وفضلا عن ذلك فالسيادة اليهودية أيام داود وسليمان وخلفائهما لم تدم سوى فترة قصيرة ، أما سيادة العرب على فلسطين فدامت أكثر من عشرين قرنا علما بأن بني اسرائيل كانوا قد اغتصبوا السلطة من الكنعانيين الذين هم شعب عربي فاليهود المنتشرون في العالم لاينتمون اذا الى فلسطين كما أن الزعم بأن الدين اليهودي مقصور على بني اسرائيل خرافة أخرى وقد شرح هذه الحقائق جلالة الملك فيصل في خطاب أمام الجمعية العامة للامم المتحدة ، وأتى المؤلف بآراء لعلماء أنتروبولوجيين أوربيين وأمريكيين مسيحيين ويهود يظهرون هذه الحقائق الدامغة منهم الاستاذ اليهودي (هـ · هـ · ج · ليوي) أستاذ العبرية في جامعة اكسفورد والاستاذ (أوجين تيار) أستاذ علم الانثروبولوجيا في جامعة جنيف والاستاذ (ريلي) في كتابه عن أجناس أوربا والباحث اليهودي (فريد ريغ هوتس) في كتابه « الجنس والحضارة » والمؤرخ الانجليزي (تمبرلي) وكذلك المؤرخ البريطاني « السير مارتن كونواي » قد شرح أن ساسة بريطانيا لم تخف عنهم الحقائق ولكنهم تجاهلوا ومكنوا اليهود المغتصبين من اقامة وطن ثم دولة لهم في فلسطين لمصالح استعمارية بريطانية خالصة ·

أما عن جبهة الشيوعية فقد سأل (ادوارد دني) رئيس تحرير مجلة (ذي افننج نيوز) الملك فيصل لماذا كان الزعيم الاول في العالم الذي يحمل المعول بقوة ليحطم الشيوعية فشرح الملك في اجابته كيف تعارض الشيوعية القيم الدينية والروحية وبذلك لايمكنها أن تحقق للانسانية آمالها في الازدهار وأن الشيوعية تنتشر بقوة السلاح ، كما شرح جلالته لاحدى الصحف في بروكسل دوره في مواجهة الشيوعية بأنه يؤمن بأن أول واجب على ملك مملكة اختارها الله فاستودع فيها حرميه الشريفين ، وأول واجب عليهكعربي ينفر من المذاهب المستوردة ، وأول واجب عليه كانسان يتحتم عليه شكر خالقه على أنعمه أن يقف منها هذا الموقف ، كما أجاب جلالته على (جورج كلارك) رئيس تحرير التايمز عن أسباب محاربته للشيوعية مع أنه لم ينله منها ضرر وأنها لن تهدد المملكة فأجاب (·· يقولون عن الدين أنه أفيون الشعوب وهم في هذه الهجمات الغاشمة يسوون بين الاديان جميعا ·· فهي ـ أي الشيوعية ـ

قد تصبر على اليهودية والمسيحية ولا تطيق الصبر على الاسلام الا ريثما تتحفز له ٠٠ ضرورة أن الاسلام نظام اجتماعي له منهجه في علاج المسائل التي تتصدى لها الشيوعية وهو يواجه مشكلة الفقر بحلوله المتعددة ولا يقصر مواجهتها على فرض الزكاة لمستحقيها ٠٠. اذ هو ينكر الاسراف والترف والاحتكار ويأبى أن تكون الاموال دولة بين الاغنياء ٠٠ فانها ـ أي الشيوعية ـ تعاديه معاداة الخوف من منافسته في تنظيم المجتمع ٠٠ وتعاديه معاداة الحاكم الروسي المطموع في ماله واستقلاله ، وتعاديه أخيرا معاداة الشعور بالخطر والافلاس على اثر اخفاق التجارب الماركسية واحدة بعد الاخرى خلال السنوات الاخيرة ٠٠ وتسألني لماذا أحارب الشيوعية ولم ينلني منها أي رشاش أو رذاذ ؟ وهل الشرط لأن أحمل السلاح وأخوض المعركة أن يكون قد أصابني منها بعض الشيء ؟ هذا في حين أن أبناء الامة الاسلامية الواقعين تحت سطوة البطش الاحمر قد أصابهم منها كل شيء وهم جميعا اخوتي وأهلي والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ٠٠

ويفضح الملك فيصل الارتباط بين الشيوعية والصهيونية ويلاحظ بحق أن قادة الشيوعية في العالم جميعهم من الصهيونيين فالمرة الاولى التي صوتت فيها أمريكا وروسيا معا مؤيدين قرارا واحدا هو قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وكانت المرة الثانية عندما جرت محادثات (جلاسبورد) بين الرئيسين الامريكي والسوفييتي عقب العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ويشرح المؤلف كيف أن الصهيونيين اليهود هم الذين أفسحوا الطريق أمام المد الشيوعي وهم الذين فرضوا الشيوعية على روسيا القيصرية ويتحدث عن علاقة لينين وتروتسكي وبيريا وروزا لوكسمبورغ واليا ايرهمبورج وديفنسكي باليهود ولاحظ أن الذين أسسوا الاحزاب الشيوعية في الشرق العربي كلهم كانوا يهودا ، وشرح المؤلف الاتفاق الذي كان قد تم بين لينين وبين وايزمان في النمسا عام ١٩٠٨ ويؤكد أقواله بآراء بعض الاساتذة الذين أوضحوا هذه العلاقة بين الشيوعية والصهيونية مثل البروفسور (سانتيني) في مقدمة كتابه الصهيونية والثورة البلشفية الذي صدر في ميلانو عام ١٩٢٦ ويشرح المؤلف كيف أرسلت روسيا بعد انتصار الشيوعية فيها (فلاديمير جابوتنسكي) اليهودي الشيوعي الى فلسطين عام ١٩٢٠ لتدريب الشباب اليهودي هناك وكيف خصصت لجنة (لينين وايزمان) مليون ليرة ذهبية لشراء أراضي واقطاعيات لليهود الروس من أرض فلسطين العربية ، وبلغ عدد اليهود الذين وفدوا الى فلسطين من روسيا خلال المرحلة الاولى من ١٩٢١ الى ١٩٣٩ نحو مائة وخمسة وستين ألف يهودي شيوعي ، وثبت أن مساعدات الاتحاد السوفييتي في انشاء المستعمرات والقرى النموذجية في فلسطين حتى عام ١٩٣٩ بلغت

٥٠٪ من المساعدات وبلغت نسبة الولايات المتحدة الامريكية ١٠٪ ويلاحظ أن مجلس السوفييت الشيوعي كان يضم من أعضائه يهودا بنسبة ٩٧٪ على عهد لينين وجاء في كتاب (جون سوريل) الذي صدر في سان فرنسيسكو سنة ١٩٤٧ بعنوان (من يالطا الى بوتسدام) أن ستالين قد طلب في مؤتمر يالطا أن تدفع ألمانيا خمسة مليار دولار لصالح اليهود ورفع جميع القيود عن الهجرة اليهودية لفلسطين ·

وشرح المؤلف جهود جروميكو عام ١٩٤٧ في اقرار تقسيم فلسطين وكيف جاهد في عام ١٩٤٨ في الحصول على قرار من مجلس الامن بطرد الجيوش العربية التي كانت قد دخلت لانقاذ فلسطين العربية من قيام اسرائيل باعتبارها جيوش غزاة دخلاء ، ويشرح كيف وقعت عام ١٩٦٤ بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ثلاثة اتفاقيات : تجارية وسياحية وللنقل البحري كما ألزمت روسيا كل الدول من أتباعها بعقد مثل تلك الاتفاقيات ويشرح المؤلف علاقات الاحزاب الاسرائيلية بالشيوعية ، وأورد المؤلف ماذكره برنارد بينان في (جورنال دي جنيف) حين شرح الملك فيصل الارتباط بين اسرائيل وروسيا في السياسة الخارجية ، ومساعدات روسيا لاسرائيل بالبترول ، كما شرح الملك لهذا الكاتب موقف موسكو من العرب وقضية فلسطين وكيف انه لم ترد كلمة تحرير فلسطين أبدا في البيانات المشتركة بين حكام العرب وزعماء الاتحاد السوفييتي أو أي قرار يمس كيان الدولة اليهودية ، ويشير الملك بأصابع الاتهام الى مسئولية روسيا عن بعض جوانب هزائم العرب أعوام ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ ويقول الملك لهذا الكاتب (·· وعندما أقول الصهيونية والشيوعية فلست أقصد ذكر الاسمين وانما أعني في الحقيقة أنهما شيء واحد وليس في العالم كله مستوى معيشي منخفض غاية في الفقر والاملاق والضياع والاخفاق من مستوى هؤلاء الذين يعيشون تحت ارهاب الشيوعية ··)

ويستطرد المؤلف الى جهود صاحب السمو الملكي الامير فهد العظيمة في محاربة الشيوعية وقول سموه في أحد تصريحاته لوكالات الانباء (·· ولو أن الدول ·· وقفت كلها تلك الوقفة الصامدة التي تقفها بلادنا ـ المملكة العربية السعودية ـ في وجه الشيوعية لما استطاعت هذه الخرقاء الحمقاء المتسيبة أن تطل برأسها ··) ويلاحظ المؤلف أن الثورات الشيوعية قد أخفقت في البلدان المتطورة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا ولم تنجح ـ خلافا لتنبؤات ماركس ـ الا في البلدان المتخلفة ويشرح المؤلف كيف قامت طبقة ثرية جديدة متحكمة على رأس النظم الشيوعية ليست هي الطبقة الكادحة ·

جبهة الاستعمار : للملك فيصل دور قيادي عظيم في محاربة الاستعمار فيقول في خطابه في كوناكري في سبتمبر ١٩٦٦ (٠٠ ان الاسلام هو الحصن الحصين الواقي والدرع القوية المتينة ضد الاستعمار ٠٠ وهكذا نرى أن المقارنة بين ظاهرة الاستعمار الدولي وبين العبودية الفردية مقارنة لاتتناول المظهر العام وحده ، بل تتجاوزه الى التفاصيل الجزئية أيضا ٠٠ ومن العجيب في هذا الاستعمار الحديث ـ الذي يتمثل فيه أسوأ مظاهر الاستغلال والاستبداد والتخريب والتدمير ـ أنه من صنع دول تدين كلها ـ الا النادر ـ بالدين المسيحي ، وهو ذلك الدين السمح الكريم ، الذي شعاره الحب والعطف والمساواة ، وبعد أن عدد الملك مساوىء الاستعمار فضح علاقته بالصليبية حين قال (٠٠ ذلك ٠٠ لأن هذه المعركة كانت معركة الاسلام والعروبة معا ٠٠ فلقد وقف القائد البريطاني (اللورد اللنبي) مزهواعندما دخل فلسطين ورفع عقيرته قائلا : (الأن انتهت الحروب الصليبية) ٠٠

ويفضح المؤلف العلاقة بين المذاهب الغادرة مثل البهائية والبابية والقاديانية والماسونية وبين الاستعمار الذي يستهدفها في ضرب الاسلام وتمزيق وحدة المسلمين ومن هنا كانت محاربة الملك فيصل لها ٠

وفي احدى تصريحات الملك لجريدة (النيويورك هيرالد تريبيون) في نيويورك شرح كيف أن الصهيونية هي موردة الاستعمار ثم شرح المؤلف المراحل الثلاثة التي تم بها تحقيق الحلم الاستعماري الصهيوني في فلسطين ثم يشرح المؤلف زيارات الملك للدول الاسلامية في آسيا وأفريقيا كجهد مشترك في محاربة الاستعمار الذي يتربص بالاسلام ٠

الباب التاسع : فيصل شخصية زاحمت عمالقة التاريخ

عاد المؤلف الى ذكر زيارات الملك فيصل لمصر في رجب ١٣٩٤ هـ ولسوريا في محرم ١٣٩٥ هـ والاردن ومصر من نفس الشهر حاملة الخير في ركابها ، ثم يذكر زيارات الملك للدول الاسلامية مرة ثانية في هذا الباب ويعيد ما كان من دور الملك وراء مؤتمرات القمة العربية ، ويعيد ذكر زياراته لكثير من دول العالم ودول أفريقيا ، ويعيد ذكر موقف جلالته من مصر ابتداء من عدوان ١٩٥٦ عليها ، كما يعيد ذكر تصريحات جلالته للصحافة العالمية وآراء كثير من قادة العالم في جلالته ٠

الخاتمة : من ملك الى ملك

يعتبر المؤلف انجازات الملك فيصل بمثابة وصية لجلالة أخيه الملك خالد بن عبد العزيز أطال الله عمره ·

الفهرس : من ٦٣٣ الى ٦٤٥

مؤلفات المؤلف السابقة : ذكر ثلاثة وعشرين منها على ص ٦٤٦ وله واحد تحت الطبع ·

نقد الكتاب

ابواب الكتاب

في رأيي أن عنوان الباب الاول وهو (فيصل في حقل الدعوة الى الاسلام) ينطبق الى حد كبير مع مادته ، وهو عرض جيد حقا في موضوعه ، وعن الباب الثاني بعنوان (فيصل والتضامن الاسلامي) فقد شرح أسباب هذا التضامن ، ولو أنه قد أسهب بعض الشيء فدخل المؤلف في مباحث دينية خالصة تقريبا استغرقت ثلاثين صفحة تقريبا ولا ضير طبعا من الدخول في هذه المباحث بل انها مطلوبة ولكن بقدر مايتسع له كتاب مفروض أنه تاريخي أولا وقبل أي شيء ، أما الباب الثالث وعنوانه (فيصل والخلافة الاسلامية) فلا أدري لم اختار له المؤلف هذا العنوان الذي جعل قسما كبيرا من أوله يتصل بالتضامن الاسلامي وكان من الاجدر الحاق ذلك القسم بالباب السابق ، وصحيح أن المؤلف قد عنى في هذا الباب بشرح فكرة أهمية الخلافة الاسلامية عبر مراحل التاريخ الاسلامي وكيف كانت تجمع المسلمين وكيف تكتل الاستعمار ضد الخلافة لاسقاطها وابتلاع الدول الاسلامية واحدة وراء واحدة ولكن هذا الباب انشغل بموضوعات ربما كان الانسب تناولها من أبواب أخرى مثل موضوع مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ونجاحه ، كما أنه في بعض مواضع هذا الباب يلاحظ الاسلوب الصحفي البعيد بعض الشيء عن الاسلوب العلمي المركز الذي يستخدم في الكتب والمراجع العلمية ·

الباب الرابع : وعنوانه السعودية قاعدة النضال العربي وهذا العنوان من أكثر عناوين الابواب انطباقا على موضوعه ، ويلاحظ فيه استطراد مقبول

اما رجوع الى عهد الملك عبد العزيز رحمه الله أو امتداد للحديث عن عهد الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله وولي عهده الامين صاحب السمو الامير فهد .

الباب الخامس وعنوانه فلسطين والقدس من كفاح فيصل : وهو من أكثر عناوين الكتاب انطباقا على موضوعه وهو عرض جيد حقا .

الباب السادس : فيصل ومعركة العبور : لاأدري لماذا رجع المؤلف الى تكرار موضوعات سابقة هنا مثل شرحه للمنشآت الاسلامية في عهد الملك فيصل وهنا أيضا حديث عن مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ربما كان من الانسب الاتيان به من باب آخر ، وفي هذا الباب أيضا عودة الى ذكر لقاءات الملك في رحلاته ودوره في المؤتمرات التي حضرها ، وفي هذا الباب حديث دعائي عن بعض الشخصيات السعودية في عطائها ، ثم حديث عن أعداء الاسلام الثلاثة : الشيوعية والصهيونية والاستعمار مع أنه سوف يعود الى هذا الحديث بالتفصيل في باب آت ثم عودة من المؤلف للحديث عن التضامن الاسلامي والحق أن أحسن مافي هذا الباب هو مانقله المؤلف عن بعض المحررين الاجانب الكبار الذين كتبوا في الصحف الاوربية والامريكية عن دور الملك فيصل في معركة رمضان ١٣٩٣ هـ ثم يعود المؤلف فيتحدث ثانية عن بعض الانجازات الاسلامية .

الباب السابع : فيصل مع شعب وادي النيل : مع أن هذا الباب مخصص كما هو مفروض للحديث عن أقوال بعض قادة مصر في الفيصل وعن الزيارة دوافعها وآثارها فان المؤلف قد بدأ هذا الباب بالحديث عن الجوانب المتعددة لشخصية جلالته وعن آراء بعض الكتاب والرؤساء والملوك المسلمين والعرب فيه مما ذكره في أبواب أخرى .

الباب الثامن : فيصل في مواجهة الصهيونية والشيوعية والاستعمار ، بدأ المؤلف هذا الباب بالحديث مرة ثانية عن تعداد جميع المنشآت الاسلامية ، وعاد الى الحديث عن رأي بعض الدبلوماسيين في جلالته ، وعاد الى ذكر دوره وراء مؤتمرات القمة العربية وزياراته لانحاء العالم ولقاءاته مع قادتها ، ثم عاد للحديث عن التضامن الاسلامي ثم يتحدث عن الاقانيم الثلاثة التي تصدى لها الملك فيصل لعدائها للاسلام وهي الصهيونية والشيوعية والاستعمار وربما كان هذا الجزء علميا هو أطيب مافي الكتاب من كتابة علمية .

الباب التاسع : فيصل شخصية زاحمت عمالقة التاريخ : يكاد يكون هذا الباب كله تكرار لموضوعات سبق للمؤلف الكتابة فيها في الابواب السابقة مثل منجزاته وزياراته ولقاءاته وآراء الصحافة العالمية والدبلوماسيين فيه ودوره في حرب رمضان خاصة وذلك في كتابة صحفية الطابع .

الخاتمة : من ملك الى ملك : استغرقت الصفحات من ص ٦٢٩ الى ٦٣٣ ومؤداها أن رسالة فيصل هي وصيته لجلالة أخيه صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله . الفهرس من ص ٦٣٣ الى ٦٤٥ ، ثم على ص ٦٤٦ أثبت المؤلف مؤلفاته السابقة التي بلغت ثلاثة وعشرين الثامن عشر منها عن فيصل بعنوان (فيصل وجها لوجه) .

الكتاب ككل :

الكتاب واضح الفائدة في موضوعاته التي تدور حول المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز والاسلام وقد كتب بلهجة المخلص ويمكن أن يعثر فيه القارىء على الكثير من الحقائق المفيدة المتصلة بالموضوعات التي يتعرض لها الا أن الكتاب كان في حاجة الى ترتيب أدق في تصنيفه بحيث تجمع مثلا كل الموضوعات المتصلة بالتضامن الاسلامي في باب واحد فلا تكون هناك حاجة الى تكرارا وتداخل في الموضوعات والابواب كما أوضحنا وخاصة في الباب في الباب السادس والتاسع ، وأعتقد أن سبب ذلك أن بعض الموضوعات كانت قد كتبت أصلا للصحافة ولذلك كتبت بأسلوب صحفي أدبي أكثر منه أسلوب علمي موجز مركز ثم أتى المؤلف فجمعها كلها بين دفتي كتاب ، كما لاحظت وقوع بعض الاخطاء في أسماء الشخصيات والصحف الاجنبية وربما كان الاحسن هو كتابة هذه الاسماء بالحروف اللاتينية أيضا الى جانب اللغة العربية كما كان من الانسب لو ذكر المراجع التي رجع اليها عربية وأجنبية أو معربة في آخر الكتاب مع اثبات بياناتها البيليوجرافية الكافية بدلا من الاكتفاء بذكرها في صلب السياق .

وفي ظني أنه لو استغنى المؤلف عن التكرار لأمكن الاستغناء عن مساحة لاتقل عن ربع الكتاب الضخم الذي تصل صفحاته الى ٦٤٥ صفحة .

والله الموفق

محمد كمال جمعة